يبدو ، ان يتخذ الكونغرس اجراء لقطع المخصصات اللازمة للحرب . وبالاضافة ، فان اتفاقية وقف النار لم تغير ، بأي حال ، المركز الاستراتيجي للولايات المتحدة في جنوب شرقي آسيا . فالقواعد الجوية الاميركية في تايلاند لا زالت كما هي ، ويستمر الاسطول السابع في التطواف مقابل شواطىء الفيتنام على مسافة تتيح له بسهولة ضرب هانوي وهايفونغ . ان انسحاب القوات الاميركية من فيتنام ، كما نصت عليه اتفاقية وقف النار ، لا يمثل تنازلا من جانب الولايات المتحدة ، اذ أنه كان امرا محتوما منذ توقف الحشد الكثيف للقوات البرية الاميركية في فيتنام عام ١٩٦٨ . وكما أن السحب التدريجي للقوات الاميركية على مدى السنوات الاربع الماضية ، قد جرى التعويض عنه وما هو أكثر من التعويض ، بالاستعمال المتزايد للقوة الجوية الاميركية ، فان اتفاقية وقف النار تمثل تغييرا في تكتيك الولايات المتحدة وليس في الاستراتيجية الكامنة وراءه . وكما لو كانت محاولته الوحشية لقصف فيتنام الشمالية لدفعها للاستسلام قبل التوقيع على اتفاقية وقف النار ، غير كافية لتبين للعالم عدم حصول أي تخفيف من العدوانية الاميركية ، فقد قدم نيكسون الى كونغرس الولايات المتحدة موازنة تتضمن زيادة مقدارها ٥ مليارات دولار للانفاق العسكري ، رغم انتهاء الحرب في فيتنام .

ان المؤشرات الحديثة للموقف الاميركي الراهن تجاه النزاع العربي الاسرائيلي تؤكد عدم حصول اي تغيير في تفكير الولايات المتحدة . ففي ١٧ كانون الثاني دعا وزير الخارجية ، روجرز ، بشكل هزيل ، الى تسوية شرق أوسطية مرحلية ، تبدأ باعادة فتح قناة السويس ، بحيث تظهر واشنطن وكأنها لا زالت تأمل ببعث مشروع روجرز الميت . واذا كانت قد تشكلت لجنة خاصة برئاسة كيسنجر ، كما ذكرت الاهرام ، لدراسة الردود الاميركية الممكنة على التهديدات النفطية العربية، تكون العقلية القديمة نفسها الداعية للمواجهة تسيطر في واشنطن . حتى الدعوة التي قام بها عدد من الاميركيين البارزين المهتمين بما يسمى بـ « ازمة الطاقة » التي تواجه اميركا ، للولايات المتحدة لتضع الشرق الاوسط في « رأس الاولويات » في سياستها الخارجية ، قد فشلت في تحصيل اية استجابة جديدة من ادارة نيكسون .

من غير الواضح ماذا سيكون الرد عندما تأتي هذه الازمة ، ولكن حقيقة اعتبار الاعتماد المتزايد على نفط الشرق الاوسط بمثابة « ازمة » في الولايات المتحدة يظهر نوعا من جنون العظمة في التفكير الاميركي . لقد عاشت امم صناعية اخرى ، مثل بريطانيا واليابان ، في ظل ظروف كهذه لعشرات السنين دون أن تتصرف وكأن السماء ستسقط . ومن الممكن تصور أن العناوين البارزة التي تعطى للتقارير التي تتحدث عن حوادث نقص وقود مبعثرة عبر الولايات المتحدة خلال هذا الشتاء ، تعلن بداية حملة من قبل دعاة الحرب الاميركيين لتهيئة الشعب الاميركي لتورط عسكري آخر في آسيا ، وهذه المرة لتأييد اسرائيل .

ولكن ، والحالة هذه ، فان التجربة الاميركية في فيتنام يجب أن يكون لها بعض النتائج الايجابية بالنسبة للشعب العربي . لن تتمكن الولايات المتحدة مرة ثانية من شن تدخل طويل وكثيف بقوات برية في العالم الثالث . ان أي تدخل عسكري سيكون بالضرورة على نطاق محدود وقصير الاجل، فقد نشأت بسبب حرب فيتنام حركة سلم متماسكة متميزة في الولايات المتحدة ، تشكل عائقا في وجه أية مغامرات عسكرية يقوم بها البنتاجون . ان حركة السلم اليوم صامتة ، بشكل يؤسف له ، حول الالام التي يعاني منها الفلسطينيون بسبب دولة اسرائيل العدوانية المدعومة من قبل الولايات المتحدة . والاسوأ من ذلك ، كما بين ماكغفرن خلال حملته لانتخابات الرئاسة ، عندما حاول عبثا كسب الاصوات اليهودية بالمزايدة على نيكسون في دعمه لاسرائيل ، ليتحول كثير من الحمائم فيما يتعلق بفيتنام الى صقور عندما تأتي المسألة الى الشرق الاوسط . على ان المعارضة الكامنة لسياسة اميركية عدوانية في الشرق الاوسط تظل راقدة داخل المجتمع الاميركي ، مستعدة للانتفاض للعمل في حالة تدخل الولايات المتحدة مباشرة لدعم اسرائيل .

على الرغم من ذلك ، من المحتمل ان تستمر الولايات المتحدة في امداد اسرائيل بالاسلحة التي تحتاجها لمتابعة سياستها التوسعية . بل ومن الممكن أن تدفع بسلاح الجو الاميركي في حالة الطوارىء للنظر الى الترابط العضوي بين المصالح الاميركية الامبريالية واسرائيل كمخفر امامي لهذه المصالح في المنطقة من مهماته حمايتها والوقوف بوجه اي تحرك عربي ثوري يبغي انهاء